Dr. Eng.
Nader Riad

من أجل غد أفضل للصناعات الصغيرة

دراسه تحليلية

بقلـــم

دكتور مهندس / نادر رياض

عضو اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطنى الديمقراطى

مستشار لجنة الصناعة والطاقة

بمجلس الشعب

يونيو ٢٠٠١

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢)　　فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢)　　ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

Dr. Eng.
Nader Riad

دراسة تحليلية عن
من أجل غد أفضل للصناعات الصغيرة

==========

لا يمكـــن لمجـــتمع صناعى أن يتقدم دون الاعتماد على قاعدة متكاملة من الصـــناعات الصغيرة يتفاعل معها أخذاً وعطاءاً ، فبالإضافة لدور الصناعات الصغيرة الهـــام كصانع أساسى لاقتصاديات المجتمع وكوحدة تفريخ لا تنضب لتنمية المهارات الصـــناعية لـــدى الأفراد على مختلف التخصصات ودرجات المهارة فإنها تؤدى دوراً يفـــوق ذلـــك أهمـــية ألا وهو دورها كصناعة مغذية لصناعات التجميع والصناعات المتكاملة والتى بدونها لا تقوم للصناعة قائمة .

والأمـــر ليس بخاف إن الصناعات الصغيرة تلعب دوراً هاماً فى اقتصاديات الأمـــم بغض النظر عن درجة تقدمها التكنولوجى ، ومها اختلفت أنظمتها ومفاهيمها الاقتصـــادية فهـــى تمثل القنوات الأساسية فى استهلاك ما تنتجه المصانع الكبيرة من خامات ومواد بسيطة ، كما تحقق نوع من التشابك والاعتماد المتبادل بين كافة فروع الصناعة ، وأكدت مؤشرات أخر دراسة لمكتب العمل الدولى أن صناعة السفن تعتمد عـــلى ٧٠% من احتياجاتها من الصناعات الصغيرة والمتوسطة وفى صناعة السيارات تقـــترب الى ٧٥% أما فى مكونات ماكينات الغزل والنسيج فتنخفض النسبة الى حـــوالى ٣٥% فقـــط نظراً لعدم احتياج هذه الشركات الى تلك المكونات وقيامها بتصنيعها .

وبالـــرغم من وجود الصناعات العملاقة مثل صناعة السيارات وصناعة الإلكترونـــيات وغيرها فى الولايات المتحدة الأمريكية فالقيمة المضافة من الصناعات الصغيرة تأتى فى مقدمة المبالغ المضافة للاقتصاد القومى ، وهذا النموذج يوجد أيضاً فى كثير من الدول الأوربية حيث يرتكز الاقتصاد على الصناعات البسيطة أو الصناعات المغذية **feeding industries** للصناعات الكبيرة ، وفى الدول النامية نجد أن

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢)　　فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢)　　ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

الصناعات الصغيرة فى دولة مثل كوريا الجنوبية التى تقدمت مؤخراً صناعياً تحقق نحـــو ٣٥% من أجمالى صادراتها ، وفى الهند تسهم بحوالى ٤٠% من أجمالى ناتج الصناعات الانتاجـــية ، و ٤٥% من اجمالى الصادرات الصناعية ، ٣٥ % من اجمالى صادرات الهند .

ممـــا سبق وفى ضوء ما تجنيه الصناعة من ثمار نتيجة للنهوض بالصناعات الصـــغيرة ، حرصت شعبة الصناعات الصغيرة باللجنة الاقتصادية بالحزب الوطنى أن تكـــون فى طليعة الداعمين لنهضة تلك الصناعات المتعاظمة الدور والواعدة بإحداث تنمـــية شـــاملة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، وانطلاقاً من أن الصناعات الصغيرة هى الطريق الوحيد للقضاء على البطالة التى تتضخم وأصبحت لغماً قابلاً للانفجار .

رصـــدت الشـــعبة واقع الصناعات الصغيرة فى مصر للتركيز على جوانب القوة ودعمها بما يزيد من إيجابياتها ، والعمل بفاعلية على التخلص من كافة السلبيات التى تعترض طريقها وصولاً لإرساء الطبقة الأولى من الشكل الهرمى الذى تعتمد عليه مراحل منظومة تحديث الصناعة المصرية .... وسوف نتناول ذلك بالدراسة والتحليل من خلال العناصر التالية :

١. ماهى الصناعات الصغيرة .

٢. الصناعات الصغيرة فى مصر .

٣. الصناعات الصغيرة والانشطة الحرفية أحد ركائز التنمية البشرية .

٤. تجارب ناجحة فى مجال تنمية الصناعات الصغيرة .

- ◆ مشروع مبارك – كول
- ◆ دور الصندوق الاجتماعى للتنمية فى دعم وتنمية المشروعات الصغيرة
- ◆ تجربة الهند
- ◆ تجربة ماليزيا

٥. استراتيجية النهوض بالصناعات الصغيرة .

٦. الخـــلاصـــة – التوصيات

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

١. ما هى الصناعات الصغيرة ؟!

تقع الصناعات الصغيرة فى الهيكل الصناعى بين الصناعات الحرفية والكبيرة الا أنــه لا يوجــد تعريف محدد لها متفق عليه فى العالم .... فما يمكن اعتباره صناعة صــغيرة فى دولــة ما قد لا يكون كذلك فى دولة أخرى ، وما يمكن أن نعتبره صناعة صغيرة فى صناعة مثل الحديد والصلب قد لا يكون كذلك فى صناعة أخرى .

ويستند فى تحديد الصناعة الصغيرة بصفة عامة إلى معايير أهمها عدد العمال ورأس المــال ، وقد عرفها بنك التنمية الصناعية بأنها تلك التى لا يزيد فيها رأس المال باســتثناء المــبانى والأراضــى عن مائة ألف جنية مصرى ، كما عرفتها منظمة العمل الدولية بأنها تلك التى لا يزيد فيها رأس المال عن مائة ألف دولار .

٢- الصناعات الصغيرة فى مصر

لا يخفــى على أى محلل صناعى أن من أهم أسباب إعاقة الصناعة فى مصر إنمــا هو خلو الساحة من الصناعات المغذية بحيث تضطر الصناعات الكبيرة للاعتماد على نفسها فى استيراد تلك المكونات أو بتصنيعها ذاتياً مما يخرجها عن نطاق تخصصها ويدخلها فى دوائر مضنية من الأعباء الاقتصادية والتمويلية .

وبدأت الصناعات الصغيرة فى مصر فى شكل صناعات حرفية يعمل بها أقل مــن عشــرة مشتغلين خاصة فى مجال الغزل والنسيج والفخار والدباغة والحياكة ... وقبل قيام الثورة كانت الملكية الخاصة هى السائدة فى الاقتصاد القومى ... إلا أنه بعد قيام الثورة والأخذ بمبدأ التأميم وقيام الدولة بالاستثمار أصبح القطاع العام هو القطاع الســائد وأصــبحت الصــناعات خاصة التى تميزت بالحجم الكبير تخضع لملكية هذا القطاع .. أمــا الصناعات الصغيرة فكانت فى معظمها تخضع لملكية القطاع الخاص .. الا أن الظــــروف الاقتصــادية والسياسية المحلية والدولية السائدة فى أعقاب حرب

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

أكـــتوبر ١٩٧٣ اســـتدعت إعادة النظر فى تقسيم العمل داخل الاقتصاد القومى بين القطـــاعين العام والخاص لإعطاء الأخير مزيداً من الحرية فى مزاولة نشاطه ، فصدرت قوانـــين فى شـــأن استثمار المال العربى والأجنبى والمناطق الحرة ... وتنامى هذا الاتجاه وتعـــاظم خـــلال الســـنوات الأخـــيرة لخلق مناخ استثمارى جديد تلعب فى رحابة الاســـتثمارات الخاصة المصرية والعربية والأجنبية دوراً كبيراً فى خلق طاقات إنتاجية جديـــدة وتوســـيع الطاقات الإنتاجية القائمة ، وأعلنت الدولة عن سياستها فى غزو الصـــحراء والتوســـع فى إقامة المجتمعات العمرانية الجديدة وإعطاء دفعة كبيرة لحركة الاســـتثمار فى مصر من خلال إقامة مجتمعات صناعية سكانية متكاملة تتفادى أخطاء ومشـــاكل المجـــتمعات القائمة فى الوقت نفسة اعتبارات التواطن والتجاور السكانى وتوفير البنية الأساسية فى مجتمع جديد .

غير أن التطبيق العملى لهذه السياسات الاستثمارية الجديدة قد أسفر عن قصـــور واضـــح فى مجال تشجيع وإقامة المشروعات الصغيرة بصفة عامة ... وجاءت الإنجـــازات الـــتى تحققت فى مجال التنمية الصناعية بالمجتمعات الجديدة امتداداً لنمط التنمـــية الـــذى شـــهدته حقبة الستينات من كونه نمطاً موفراً لعنصر العمل ومكثفاً لاستخدام رأس المال ، وكانت النتيجة الطبيعية إنشاء منشآت صناعية خاصة متوسطة الحجـــم فى الغالـــب ، وتفتقد هذه المجتمعات الصناعية الجديدة إلى وجود مجموعة من الصناعات متوسطة وكبيرة الحجم .

ومن هنا يأتى دور الصناعات الصغيرة فى دفع المجتمعات الصغيرة الصناعية – الســـكانية الجديـــدة بخطـــوات ثابتة قدماً إلى الأمام ... بل إن المحافظة على الصرح الصناعى الذى تم اقامته فى المدن الجديدة مثل العاشر مـــن رمضـــان والســـادات و ٦ أكتوبر وغيرها يتطلب تكثيف الجهود المنظمة فى سبيل إقامة الصناعات الصغيرة التى تـــزود الصـــناعات القائمة بالمدخلات اللازمة لاستمرار نموها بدلاً من إستيرادها ... حيـــث أن الاعـــتماد على إستيراد تلك المدخلات يفقد كثيراً من الصناعات القائمة القدرة على الصمود والمنافسة .

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

وتوجـــد فى مصـــر صناعات حرفية ويدوية صغيرة تنتشر فى ربوع البلاد تدعمهـــا جهـــود الدولة من خلال عدة منظمات مثل الصندوق الاجتماعى ووزارة الشئون الاجتماعية وبنك التنمية الصناعية وغيرها .

ولـــم تحقق الصناعات الصغيرة أو المتوسطة الدور المنشود فى دفع عجلة اقتصادنا القومى واستيعاب جانب كبير من البطالة وأخذ دورها فى تنمية صادراتنا ... ذلـــك لأنهـــا تواجه مشكلات كثيرة تكبل حركتها وتعمل على تعثرها وتعيق تطورها وتقدمها – ومازال التعامل معها تغلب عليه التلقائية والعفوية والتشتت .

٣ – الصناعات الصغيرة والأنشطة الحرفية أحد ركائز التنمية البشرية

إن التنمية البشرية ليست مجرد تنمية الموارد البشرية التى تدعو للاستثمار فى البشرية من أجل توفير قوة العمل القادرة على مزيد من الإنتاج والتى تقاس كفاءتها من مـــنظور اقتصادى بحت بل هى اشمل من ذلك بكثير لذلك يعتبر مفهوم التنمية البشرية هـــو تنمية البشر (المضمون) من أجل البشر (الناتج) بواسطة البشر (الوسيلة) وتنمية البشر تعنى الاستثمار فى قدرات البشر حتى يمكنهم العمل على نحو منتج خلاق .

أمـــا التنمـــية من أجل البشر فتشير إلى كفالة توزيع ثمار النمو الاقتصادى، والتنمية بواسطة البشر تؤكد على فرص المشاركة لكل الناس فى صنع التنمية والمساهمة فى قراراتها والغاية النهائية لهذه التنمية هى زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس ليحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة .

وتلعب الصناعات الصغيرة والأنشطة الحرفية دوراً بارزاً يتمثل فى مساهمتها فى توزيـــع الدخل القومى توزيعاً عادلاً بالإضافة لطبيعة دورها الإيجابى بالبعد بعمالتها عـــن مجالات الانحراف الناتج عن فائض الوقت المهدر التى تتعرض له الأيدى العاطلة عن العمل .

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

فلا خلاف إذاً على أهمية وحيوية دور الصناعات الصغيرة وأثرة على التنمية الصـــناعية والاقتصـــادية والاجتماعية ، فالدول التى حققت نمواً سريعاً هى تلك التى تبنت إطارا عاماً ناجحاً للسياسة التى تنهض بالصناعات الصغيرة .

ويوضـــح الجدول التالى طبقاً لمؤشرات كتاب وصف مصر الصادر عن مركز المعلومـــات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء فى سبتمبر ١٩٩٩ إجمالى قوة العمل فى جمـــيع المحافظـــات وعدد المشتغلين وعدد المتعطلين بما يوضح حجم مشكلة البطالة فى مصر وأهمية تضافر الجهود لمعالجتها .

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢)　　فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢)　　ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

المحافظات	إجمالى عدد المشتغلين بالألف نسمة	إجمالى عدد المتعطلين بالألف نسمة	إجمالى قوة العمل بالألف نسمة	نسبة قوة العمل إلى إجمالى عدد السكان (%)	نسبة البطالة إلى إجمالى قوة العمل %
القاهرة	٢٠٨٤	٢٦٢	٢٣٤٦	٣٣,٨	١١,٢
الجيزة	١٣٨٢	٩٧	١٤٧٩	٢٩,٤	٦,٥
القليوبية	٩٩٣	٨٤	١٠٧٧	٣٠,٩	٧,٨
الاسكندرية	٩٩٢	١٣٣	١١٢٥	٣٢,٦	١١,٨
البحيرة	١٠٧٠	١٢٤	١١٩٤	٢٨,٨	١٠,٥
مطروح	٦٣	٥	٦٨	٢٩,٨	٧,٤
المنوفية	٨٠٩	١١٦	٩٢٥	٣١,٧	١٢,٦
الغربية	٩٢٢	١٢٩	١٠٥١	٢٩,٨	١٢
كفر الشيخ	٦٣٥	٦٧	٧٠٢	٣٠,٣	٩,٥
دمياط	٢٨٦	٢١	٣٠٧	٣٢,٢	٦,٨
الدقهلية	١٣٨٣	٢٠٠	١٥٨٣	٣٢,٩	١٢,٧
شمال سيناء	٧٧	٤	٨١	٢٩,٤	٤,٥
جنوب سيناء	٢٢	٥	٢٢,٥	٣٣,٤	٢
بورسعيد	١٤٣	٢٠	١٦٣	٣٣,٥	١٢
الاسماعيلية	١٠٣	٩	١١٢	١٤,٤	٩
السويس	١٤٧	٢٠	١٦٧	٣٨	١٢
الشرقية	١٢١٦	١٤٤	١٣٦٠	٣٠,٤	١٠,٥
الفيوم	٦٠٤	٥٤	٦٥٨	٣١,٤	٨
بنى سويف	٥٤٤	٤٧	٥٩١	٢٩,٥	٨
المنيا	٨٣٥	٦٩	٩٠٤	٢٥,٨	٧,٥
اسيوط	٨٠٣	٩٧	٩٠٠	٣٠,٦	١١
الوادى الجديد	٤٤	١١	٥٥	٣٧	٢٠
سوهاج	٧٥٥	٦٧	٨٢٢	٢٥	٨
قنا	٥١٢	٦٣	٥٧٥	٢٢,٦	١١
اسوان	٢٢١	٥٤	٢٧٥	٢٧	١٩,٥
البحر الاحمر	٥٥	٥	٦٠	٣٦,٥	٨
مدينة الاقصر	٨٩	١٣	١٠٢	٢٧,٥	١٢,٥
الاجمالى	١٦٧٨٩	١٩١٥,٥	١٨٧٠٤,٥	%٣٠,١٥	%١٠,٠٨

المصدر : مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء (سبتمبر ١٩٩٩)

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

٤- تجارب ناجحة فى مجال تنمية الصناعات الصغيرة :

بالرغم مما تعانيه الصناعات الصغيرة والأنشطة الحرفية فى مصر من الكثير من المشاكل الا أنه لا يمكن إغفال ما تبذله الدولة من جهود فى هذا المجال من خلال عدة منظمات .

ومن التجارب الناجحة نذكر :-

أ. المبادرة التى أطلقها الرئيس حسنى مبارك والمستشار الألمانى السابق هيلموت كول – مشروع مبارك كول للتدريب التأهيلى عام ١٩٩٠ .

لقد نجح البرنامج فى إنشاء مراكز له فى الثلاث مدن الصناعية الكبرى العاشر من رمضان – ٦ أكتوبر – مدينة السادات ، حيث يوفر خدمات التعليم التأهيلى – خدمات استشارية للمؤسسات الصناعية فى مجال التنمية الصناعية – الدراسات البحثية .

كما أتاح البرامج والندوات الخاصة بإدارة حق المعرفة " **Know-How** " التجارة والاستثمار الدولي – التسويق – ادارة الجودة الشاملة – الادارة المالية – الخصخصة – ادارة البعد البيئي – محاسبة التكاليف – الاستيراد والتصدير – التحكيم التجاري الدولي – صياغة التعاقدات الدولية .

ب. دور الصندوق الاجتماعى للتنمية فى دعم وتنمية المشروعات الصغيرة

لعل أهم برنامج من برامج الصندوق والذى نجح فى توفير فرص عمل جديدة فضلاً عن تعميق الوعى لدى الشباب بأهمية إقامة وتملك وإدارة المشاريع الصغيرة كاختيار للمستقبل عوضاً عن الوظيفة هو برنامج تنمية المشروعات الصغيرة الذى اتخذ ثلاث آليات لتنفيذ المشروعات تتمثل فى الجهات الوسيطة التالية : البنوك كجهات وسيطة ومنفذة – جهات تنفيذية ووسيطة – جهات منفذة مباشرة ، ويقوم البرنامج بتدريب الكوادر اللازمة لتنفيذ وإدارة المشروعات فضلاً عن تدريب المستفدين من خلال منح لا ترد.

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

ويمكن إيجاز ما قام به الصندوق في هذا الإطار فيما يلي :

- تدريب وتأهيل وإعداد الكوادر البشرية والمسئولين عن المشروعات الصغيرة متعاملاً مع اكثر من ١٢٠ وكالة منفذة وجهة وسيطة لتنفيذ المشروعات .
- إعداد دراسات الجدوى ونماذج المشروعات .
- ضبط وتحسين الجودة من خلال البرامج التدريبية .
- حل مشاكل التعثر من خلال خبراء الصندوق أو الاستعانة بخبراء خارجيين.
- التدريب على النواحى الإدارية والفنية والتنظيمية وإمساك الدفاتر وإدارة المشروع الصغير وقد أرسل الصندوق عدداً من العاملين والمستفيدين لدورات تدريبية فى الخارج والداخل بهذا الشأن .
- مساعدة المستفيدين فى تسويق منتجات مشروعاتهم عن طريق التدريب على أساليب العرض والبيع والمعارض الداخلية والخارجية .

وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية قامت بتوقيع اتفاقية "وضع سياسات لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة " SMEPOL " بالتعاون مع الوكالة الدولية الكندية للتنمية CIDA والمركز الدولى لأبحاث التنمية IDRC يستهدف تحديث الإطار العام لتطوير عمل المنشآت الصغيرة وتسهيل حصول هذه المشروعات على مصادر التمويل المختلفة بالإضافة الى التنسيق مع وزارة المالية لاستخدام المناقصات الحكومية لتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

والتجارب الدولية الناجحة فى قطاع المشروعات الصغيرة والأنشطة الحرفية عديدة والتى يمكن الاستفادة منها نذكر منها تجربتى الهند وماليزيا .

أولاً : تجربـــة الهنـــد

تعتـــبر الهند من الدول الرائدة فى قطاع المشروعات الحرفية والصغيرة حيث يســـهم هذا القطاع بحوالى ٤٠% من إجمالى ناتج الصناعات الإنتاجية ، ٤٥% من إجمالى الصادرات الصناعية ، ٣٥% من إجمالى صادرات الهند .

ويتضـــح ذلـــك مـــن مجموعـــة المميزات والإعفاءات التى يتم منحها لتلك المشروعات وذلك على النحو التالى :

١- فى مجال إنشاء المشروعات :

أ- مســـاهمة مؤسســـة تنمـــية الصناعات الصغيرة فى تكلفة دراسة الجـــدوى بنسبة ١٠٠% فى حالة المشروعات التى تبلغ تكلفتها الإجمالـــية ١٠ آلاف روبـــية كحد أقصى وحتى ٩٠% فى حالة المشروعات التى تزيد عن ١٠ آلاف روبية

ب- عدم اشتراط الحصول على التراخيص بالنسبة لعدد من الأنشطة الحرفـــية والصغيرة من جهة ، والسرعة فى استخراج التراخيص للأنشطة الأخرى من جهة أخرى حيث يتم منح صاحب المشروع الترخيص فى فترة لا تتجاوز شهر واحد مع السماح بالتوسع فى المشروعات دون الحاجة للحصول على تراخيص جديدة .

ج- قيام حكومة الولاية بتقديم دعم مقداره ٣٠% من قيمة استثمار رأس المـــال عـــلى الأرض والمـــبنى والمصنع والماكينات الخاضعة لســـقف ضريبى مقداره مليون روبية ، كما يتم منح دعم إضافى

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ - ١١١١١ القاهرة

مقداره ٥% للمشروعات التى تساهم النساء بأكثر من ٥٠% من القوى العاملة بها .

د- يتم منح دعم على أجهزة توليد الطاقة بأنواعها بما فى ذلك أجهزة توليد الطاقة غير التقليدية مقداره ٥٠% من تكلفة المولد وذلك لكل وحدة صناعية تخضع لسقف ضريبى مقداره مليون روبية .

٢-فى مجال الإعفاءات الضريبية :

أ- إعفـــاء قطـــاع الصناعات الصغيرة من سداد ضريبة الدمغة عن الانتاج السنوى الذى يصل إلى ٥ مليون روبية .

ب- الإعفاء من ضريبة الدخل لمدة خمس سنوات بالنسبة للوحدات الصناعية المقامة بعد أول إبريل ١٩٩٣ فى أى مكان بالهند.

ج-منح إعفاء ضريبى كامل لمدة خمس سنوات لأى مشروع صناعى ذات رأس مـــال ثابـــت يزيد عن ٣٠ مليون روبية ويتم اقامته باحدى المقاطعات التى ليس بها صناعات صغيرة ولا كبيرة الحجم وذلك باعتباره ذات وضعية ريادية .

د- قـــيام حكومـــة الولاية بتقديم دعما لسعر الفائدة مقداره ٥% لمشـــروعات الصناعات الصغيرة ذات الاستثمار حتى ٦٠٠ الف روبـــية وذلـــك عـــلى الفائدة المفروضة على رأس المال العامل بالنســـبة للقرض الذى يتم الحصول عليه من البنك والمؤسسات الماليـــة وذلك لفترة ٣ سنوات كما يتم منح دعم اضافى مقداره ٢% للمشـــروعات الـــتى تساهم النساء بأكثر من ٥٠% من القوى العاملة فيها .

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ - ١١١١١ القاهرة

٣-فى مجال تشجيع التطوير ورفع كفاءة العمالة :

أ- إعفـــاء المشـــروعات الصناعية الجديدة أو القائمة التى تسعى إلى توسيع كيانها أو تحديث طرق إنتاجها من ضريبة المبيعات بالنسبة لمنتجاتها المصنعة أو مشترياتها من المواد الخام وذلك لفترات تصل الى ٧ سنوات .

ب- قـــيام الولايـــة المحلية بتقديم دعم لتطوير القوى العاملة بالنسبة للأفـــراد الذيـــن يـــتم تدريبهم من سكان الولاية وتوظيفهم فى الوحـــدات الصـــناعية للـــتعويض عـــن المبالغ التى انفقت على التدريب.

٤- فى مجال تشجيع الصادرات :

أ- إعفـــاء المواد الخام المستخدمة فى تصنيع السلع المصدرة من كافة الضرائب .

ب- الســـماح للمصدر بالحصول على إعفاء جمركى لاستيراد المواد الخام المستخدمة فى تصنيع المنتج الذى يتم تصديره .

ثانياً : تجربة ماليزيا :

تعتـــبر الصناعات الحرفية والصغيرة من أهم القطاعات الإنتاجية التى تساهم بدور فعال فى توفير فرص العمل إلى جانب إسهامها فى دعم الانشطة التصديرية لدولة ماليزيا .

وتضـــع الحكومة مجموعة من السياسات المحفزة لتنمية وتنشيط وتطوير تلك الصناعات كما تطبق أيضاً مجموعة من الإجراءات التى توفر الحماية لصالح الصناعات الوليدة والتى يأتى فى مقدمتها :

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ - ١١١١١ القاهرة

١. منح المشروعات الحرفية والصغيرة التى تتميز بالوضعية الريادية إعفاءا جزئياً من الضرائب قد يصل الى أكثر من ٧٠% لمدة خمس سنوات تبدأ من تاريخ الإنتاج .

٢. منح المشروعات الحرفية والصغيرة التى تتحمل مصاريف رأسمالية للقيام بعمليات التوسع والتطوير أو شراء معدات جديدة خصماً من سداد قيمة الضرائب تصل إلى حوالى ٦٠% تحت مسمى (خصم إعادة الاستثمار) .

٣. منح المشروعات الحرفية والصغيرة التى تقوم بإعادة هيكلة نفسها وتنمية قدراتها الفنية والتنظيمية إعفاءات ضريبية بنسب كبيرة تحت مسمى (حوافز الهيكلة الصناعية) .

٤. منح العديد من الحوافز والتيسيرات للصناعات الحرفية والصغيرة المستخدمة للتكنولوجية المتقدمة وذلك لفترات تصل الى خمس سنوات من تاريخ بدء التشغيل .

٥. تمتع المشروعات الحرفية والصغيرة التى تستفيد من نتائج الأبحاث والدرسات المتعلقة بتحسين المواد والأجهزة المستخدمة والمنتجات والعمليات بمجموعة من الحوافز والإعفاءات التى تشجعها على الاستمرار فى هذا الاتجاه .

٦. إعفاء الآلات والمعدات والخامات والمكونات والعينات المستخدمة لأغراض الأبحاث وتنمية وتطوير المشروعات الإنتاجية من كافة أنواع الضرائب والرسوم .

٧. إعفاء الآلات والمعدات والمواد المستخدمة فى تدريب وتأهيل العمالة الصناعية الجديدة بصفة عامة والحرفية منها بصفة خاصة من رسوم الاستيراد وضريبة المبيعات وضريبة الدمغة .

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

٨. منح إعفاء جزئى من رسوم الوادات على المواد الخام والمكونات المستوردة وذلك فى حالة تصنيع المنتجات لصالح السوق المحلى .

٩. منح إعفاء كامل من رسوم الواردات على المواد الخام والمكونات المستوردة وذلك فى حالة تصنيع المنتجات بغرض التصدير .

١٠. منح أصحاب المشروعات الحرفية والصغيرة التى تقوم بتصدير منتجاتها للخارج ائتمان قصير الأجل بأسعار فائدة متميزة بما يساعدهم فى تنفيذ برامجهم التصديرية .

٥- استراتيجية النهوض بالصناعات الصغيرة :

مما لاشك فيه أن المتبقى لدينا من خطة التصنيع المصرية والتى بدأت فى الستينات لا زال منها الكثير الذى يمكن الاستفاده به فى توفير آلات الورش التى تصلح أساساً جيداً لقيام صناعات صغيرة فى وجود قاعدة بشرية ذات تأهيل متوسط وفوق المتوسط .

ولو أن الدولة أخذت فى الاعتبار تطبيق نظام تحفيزى ذو حوافز متدرجة لتوفير آلات الورش بأسعار اقتصادية تتدرج فى حوافزها السعرية والتمويلية طبقاً لعدد العمالة التى يتم تشغيلها بتلك الصناعات الصغيرة مع الاهتمام بتوفير الورش لها بالمدن الصناعية الجديدة ومدها بالخدمات الفنية التى يستعصى على الصناعات الصغيرة توفيرها ذاتياً مثل خدمات التصميم الهندسى – حساب التكاليف – الاصلاح والصيانة – الارتفاع بمستوى الجودة والدقة الفنية – توفير الخامات بنظام الحساب الجارى الآجل السداد – خدمات الدعاية – التغليف – خدمات الاشتراك فى المعارض . فمما لا شك فيه ان فى ذلك القضاء على كافة معوقات الصناعة الصغيرة .

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

ويمكـــن ايجـــاز ملامح استراتيجية النهوض بالصناعات الصغيرة من خلال العناصر التالية :-

١- الدعم المالى

وذلك فى اطار سياسة قومية عامه وثابتة محددة المعالم نقوم بتنفيذها من خلال بـــنوك التنمية الصناعية ، اذ أن حل مشكلات التمويل سوف يساهم فى حل مشكلة الحصـــول على الخامات والآلات الملائمة سواء كانت تنتج محلياً أو يتم استيرادها من الخارج . وقد تتجة تلك البنوك الى شراء الخامات والآلات على نطاق موسع مستوفيه شـــروط الجودة ومناسبة السعر وتشوينها فى مجمعات توضع تحت تصرف الصناعات الصـــغيرة واحتـــياجاتها بما يجنبها الخوض فيما تجهل من عمليات استيرادية وتمويلية لا دراية لها بها .

وتجـــدر الإشارة إلى ان شركة حلوان لصناعة آلات الورش لديها فائض ضـــخم من الآلات المكدسة التى تتسم بالمتانة وبساطة نظرية التشغيل ، واهدار هذه الامكانـــات هى الخسارة بعينها علماً بأنها الشركة الوحيدة فى مصر التى تقوم بتصنيع الآت الورش وبدونها تخلو الساحة من هذه الصناعة الهامة .

وواقـــع الأمر أن توجيه التمويل لاقتناء المعدات والآلات وليس التمويل المالى يحقق مانصبوا اليه من تنشيط لصناعة الآلات والمعدات من ناحية ، وخلق فرص عمل جديدة من الناحية الاخرى ، خاصة وان انتقال الآلات من يد الى يد عبر مسيرة الـــنمو الصـــناعى تعتـــبر مأمونة بصوره اكثر من رأس المال التمويلى والذى يتعرض باحتمالات أكثر للتآكل والاضمحلال والتلاشى خاصة فى حالات الافلاس .

هـــذا ويمكن ربط الدعم التمويلى المؤدى فى صورة آلات ومعدات تخصص للـــورش الصغيرة وذلك بالتوازن مع المستوى العددى للعمال الملحقين بالعمالة مثال ذلك (٥ عمال ← مخرطه ومثقاب)

(٩ عمال ← ٢ مخرطة أو فريزه)

(٤ عمال ← ماكينة تجليخ أسطوانى وسطحى)

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

٢- توفير قاعدة للبيانات

لخدمـــة تلـــك الصناعات خاصة فيما يتعلق بكيفية الحصول على خاماتها والآتهـــا ، والمواصفات القياسية الفنية الخاصة بالمنتجات والخامات . ووسيلة الحصول على وسائل الدعم المختلفة سواء كانت تمويلية أو تسويقية أو فنية .

٣- رفع مستوى العمالة فنياً ومهنياً :

لا شـــك أن الانضباط المهنى والكفاءة الفنية محوران لاغنى عنهما لرفع قيمة العمالة ومردودها على العمل اذ ان الاستثمار الصناعى لن يتقدم دون الاعتماد على عمالة فنية ذات مستوى مهنى مناسب وتتمتع بروح الانضباط ، هذا الأمر فى حد ذاته ســـيؤتى بأثـــره المطلوب فى توفير فرص العمل للعماله المحلية داخل البلاد وفتح باب العمل بها بالخارج مع تمكين تلك العماله من مستوى افضل فى الاجور . لذا فانه يتعين ان يواكـــب الـــتطور الصـــناعى المنشود تطور سريع فى السياسة التأهيلية والتدريبية لملاحقـــة هذه التغيرات بنفس درجة التسارع مع اعطاء الأهمية اللازمة للالتزام بنفس نوعيات التأهيل المهنى باستعمال نفس البرامج بأرقامها الكودية المطبقة عالمياً .

من الثابت أنه لا يوجد وضوح بين المستويات المختلفة للتأهيل المقسم الى ثلاثة هى أولى (درجة التلمذة) – متوسط (عامل متخصص) – عالى (اسطى فى عمله).

لذا بات من الضرورى الربط بين مراحل التأهيل المختلفة والعائد ، ونحن فى اشـــد الحاجـــة الى تحديد الاختصاصات الحرفية المختلفة نوعاً والمستويات التخصصية وربـــط ذلـــك بمزاولة النشاط على سبيل المثال يجب استيفاء متطلبات التأهيل المهنى لذلـــك الفـــرد المقبـــل على فتح محل وان لم يتوافر ذلك يدخل معه شريك مستوفى التأهيل.

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

٤- التسويق :

يجب أن تمد الدولة يد المعاونة لتلك الصناعات الصغيرة من خلال رؤية قوميه توجه مسارها لتصبح صناعات مغذية من ناحية و توجيهها لسد حاجة الأسواق والمستهلكين من ناحية أخرى ، والوصول بالجانب المتفوق منها للدخول فى المجالات التصديرية .

فالمنشاة الصغيرة لا يمكنها الإعلان عن منتجاتها بالطرق الحديثة فالإعلان فى الصحف مكلف والإعلان فى التليفزيون غير وارد وتسجيل المنشأة فى السجلات العادية مثل سجلات البيع والشراء صعبة ومكلفة لذلك يعتمد كفاءة التسويق على تجمعات من الصناعات الصغيرة التى يمكنها أن تقوم بعمل جماعى كالإشتراك فى المعارض كما هو الحال فيما يقوم به الصندوق الاجتماعى من تنظيم المعارض لترويج منتجات المنشآت الصغيرة .

٥- الدعم الفنى :

يجب أن توفر الدولة لتلك الصناعات إمكانات التطوير سواء الفنى منها أو الادارى او التمويلى عن طريق توفير امكانيات تقديم ا لمشورة اللازمة لها فى حل مشكلاتها من خلال مؤسسات استشارية وتنموية خاصة تخضع لإشراف الدولة ، على أن تشمل تلك الخدمات المشورة التى تمكنها من حل مشكلات الضرائب والجمارك وقوانين العمل .

وتجدر الاشارة الى ما انشأته مصلحة الكفاية الانتاجية والتدريب المهنى من مراكز تدريب مهنى حيث ينتشر ٤٩ مركز فى جميع المحافظات لتدريب العمالة الفنية فى أماكن عديدة بعيداً عن العاصمة او المدن الكبيرة .

٦- **الاستفادة** مما تقوم به منظمات الأمم المتحدة مثل مكتب العمل الدولى ILO ومنظمة التنمية الصناعية UNIDO والمنظمات الأخرى مثل الاوتكتاد فى تقديم المشورة للدول النامية لإنشاء مراكز متخصصة لمساعدات الصناعات الصغيرة .

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

الخلاصـــة

ممـــا تقـــدم ، فان الأمر لم يعد موضع جدل فى أن النهوض بالصناعات الصـــغيرة والأنشطة الحرفية وزيادة قدرتها التنافسية من أولويات إعادة ترتيب البيت المصرى من الداخل .

وبـــات من الضرورى التخلص من كافة معوقات الصناعات الصغيرة لاحـــداث انطلاقة كبرى لها من شأنها امتصاص اعداد كبيرة من الأيدى العاملة ورفع مستواها الفنى والاجتماعى ، ووضع القاعدة الاساسية لانشاء صناعات مغذية وفوق ذلـــك كله ارساء الطبقة الأولى من الشكل الهرمى الذى تعتمد عليه مراحل منظومة تحديث الصناعة ا لمصرية .

التوصيـــات

١. وضـــع خطة قومية شاملة للنهوض بالصناعات الصغيرة والأنشطة الحرفية ذات سياسات وأهداف محددة تتحرك من خلالها مختلف الأجهزة والمنظمات المركزية والمحلـــية ... الحكومـــية والخاصـــة ... تراعى احداث تكامل مخطط للانتاج والتســـويق محلـــياً وعالمـــياً – وتـــراعى فى الوقت ذاته جميع جوانب القصور والمشكلات وأساليب محددة لها .

٢. توفـــير قاعدة للبيانات لخدمة تلك الصناعات فيما يتعلق بكيفية الحصول على خاماتها والآتها واحتياجات الأسواق المحلية والعالمية .

٣. العمـــل عـــلى رفع مستوى العمالة فنياً ومهنياً وتحديد الاختصاصات الحرفية المختلفة .

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢)　　فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢)　　ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

٤. توفـــير مجمعات للخامات الصناعية وذلك فى اطار سياسة قومية محددة المعالم من خلال بنوك التنمية الصناعية .

٥. التوجه نحو تمويل اقتناء المعدات والآلات وليس التمويل المالى لتحقيق ما نصبوا اليه من تنشيط لصناعة الآلات من ناحية وخلق فرص عمل جديدة من الناحية الاخرى .

٦. زيـــارة كفـــاءة التسويق عن طريق اشتراك تجمعات من الصناعات الصغيرة فى المعارض .

٧. تخفيض أسعار فائدة القروض وتقديمها بضمان المشروع فقط .

٨. إدخال نماذج أخرى للإقراض مثل شركات التأجير التمويلى والتخصيم وضمان مخاطر الائتمان .

٩. منح المشروعات الصغيرة والمتوسطة اعفاءات ضريبية لفترة من ١٠ الى ١٥ سنة .

١٠. الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة فى تدعيم وتنمية قدرات الصناعات الصغيرة

١١. التنسيق بين الوزارات والجهات المعنية لتنفيذ التزام الحكومة فى بيانها هذا العام بتخصـــيص ٢٠٠ مليون جنية من استثماراتها السنوية لتوفير مزيد من التمويل لمشـــروعات الإقراض الشعبى بغرض إقامة مشروعات صغيرة بالقرى، واتاحة تلك الاموال من خلال مكاتب البريد بالقرى وجمعيات المنتجين.

١٢. تشـــجيع المنشآت الكبيرة لتوقيع عقود من الباطن مع المنشآت الصغيرة وذلك مع مراجعة القوانين والإجراءات المتعلقة بمناقصات التوريد .

١٣. تشـــجيع المـــرأة عـــلى اقامة مشروعات انتاجية وحرفية تتناسب مع طبيعتها وظروفها .

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢) فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢) ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة

١٤. إنشـــاء إدارة عامـــة فى كـــل من وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية ومصلحة الشـــركات تكـــون نقطة الانطلاق لدعم المنشآت الصغيرة وذلك بتقديم كافة التسهيلات والتيسيرات اللازمة لتنمية هذه المنشآت .

١٥. إلزام مكاتب التمثيل التجارى بالسفارات المصرية بالخارج لتعريف المستهلكين مـــن مواطـــنى الـــدول المختلفة بنوعيات المنتجات الحرفية المصرية والمميزات التنافسية لها .

١٦. المبادرة باصدار تشريع خاص بحماية وتشجيع المشروعات الصغيرة .

١٧. دعوة وتحفيز المصانع الكبرى على تبنى فكرة "مدرسة المصنع"

١٨. دعم الأنشطة التصديرية بالإنفاق الحكومى وذلك عن طريق تكريم اكبر ١٠٠ شـــركة محققة صادرات على مستوى الشركات الصغيرة ، ومنح جائزة قومية للجودة .

راجيـــن بذلـــك أن نكـــون قد قدمنا إسهاماً يلقى قبولاً يصلح للتطبـــيق وصـــولاً لمـــا يجـــب اتخاذه من إجراءات للنهوض بالصناعات الصغيرة .

تليفون : ٥٩١٠٠٥٠ / ٥٩١٨٠٤٣ (٠٢)　　فاكس : ٥٩١٣٧٦٢ (٠٢)　　ص.ب : ٢٠١٦ – ١١١١١ القاهرة